المحور الأول: ماهية مجتمع المعلومات

المحاضرة الأولى: مدخل إلى مجتمع المعلومات

1 عوامل نشأة مجتمع المعلومات:

لقد عرفت المجتمعات البشرية تطورات مختلفة عكست تطوّر الإنتاج البشري في مختلف مجالات الحياة، والانتقال من مرحلة إلى مرحلة أرقى منها، حيث تميّزت كل مرحلة بخصائص ومميزات برزت بوادرها في النظام الاقتصادي والاجتماعي، وعرفت عل أنّها ثورات زعزعت مفاهيم ومقاربات المراحل السابقة، والمعروف وما يتفق حوله، أن هذه المراحل التطورية للمجتمع هي ثلاث ثورات تمثلت في:

- **المرحلة الأولى: الثورة الزراعية في وادي النيل منذ آلاف السنين:** حيث كانت الزراعة المورد الأساسي والمحرّك لاقتصاد وحياة المجتمعات البدائية، حيث كان يعتمد على أساليب حياة بسيطو متمحورة حول الأرض وما تنتجه، كانت المجتمعات تعرّف بأنها (مجتمعات زراعية).
- **المرحلة الثانية: الثورة الصناعية في أوروبا :** برزت هذه الثورة بداية من القرن الثامن عشر (18م) مع ميلاد النهضة الأوروبية وتطوّر المجتمع بظهور نظام المصنع، حيث أضحت الصناعة المحور الرئيسي في كل العمليات ومختلف جوانب الحياة، (مجتمعات الصناعة).
- **المرحلة الثالثة: (ما بعد الحداثة)، الثورة المعلوماتية** أو ثورة المعلومات أو انفجار المعلومات من منتصف القرن العشرين، ومن هنا بدأ الحديث عن نمط جديد للمجتمعات البشرية، مجتمع جاء نتيجة تغيرات وتطورات نقلت العقل البشري نحو نمط إنتاج حديث، وتشكلت مجموعة من العوامل والظروف التي أوجدت هذا المجتمع الجديد

Dr. Mechta M/ Information society

بمقاربات ومفاهيم وممارسات تركز على المعلومات والإنتاج المعلوماتي، ومن جملة هذه العوامل نذكر:

- **العولمة:** وهو انفتاح العالم كله على بعض ، ويصبح العالم قرية إلكترونية لا انعزال لدولة عن جيرانها، لا تنعم دولة غنية بجيرانها وكنوزها وثرواتها بينما تجاورها دولة أخرى تعاني من الفقر والجوع والمرض؛ لذلك نجد أن هناك نوعا من التكافل الاجتماعي بين دول العالم.
- **اتفاقية التجارة الدولية:** حيث يسمح بتبادل السلع والخدمات بين كل دول العالم، وإلغاء الحواجز الجمركية مما يؤدي إلى قيام شركات متعددة الجنسيات في العالم، وهذا يتطلب العمل على النهوض بالصناعات الوطنية حتى يساير السلع والصناعات المستوردة.
- **الثورة العلمية والتكنولوجية:** فنحن نعيش الآن عصر ثورة المعلومات حيث تتزايد المعارف والعلوم وتتضاعف تضاعفا كبيرًا في مجال العلوم البحتة والتطبيقية وتقل في الفنون والآداب.إن ما يستخدم من ورق في صناعة المطبوعات – كما قلنا قبل ذلك – لو صنع على شكل لفافة لأمكن تغليف الكرة الأرضية به أكثر من سبع مرات سنويا.
- **ثورة الاتصالات السلكية واللاسلكية:** حيث ظهرت الأقمار الصناعية المحلية والعربية والعالمية التي تنقل الأحداث فور حدوثها والتي تتطلب حماية الأبناء من التيارات الوافدة التي لا تناسب قيمنا.
- **التزايد السكاني الرهيب محليا وعالميا:** والذي يؤثر على الدخل ويقلل من الموارد ، حيث يزداد السكان على حساب الموارد المتاحة والمحددة.

Dr. Mechta M/ Information society

2 مفهوم مجتمع المعلومات:

- مجتمع المعلومات تسمية تطلق على المجتمع الذي يوظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل نشاطاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وعرف بعدة تسميات مثل: مجتمع ما بعد الصناعي، المجتمع الاستهلاكي، مجتمع المعرفة.
- مجتمع المعلومات مجتمع جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية، مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها، ويتمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم للنهوض بتنميتهم المستدامة وتحسين نوعية حياتهم وذلك بتسخير إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للنهوض بأهداف التنمية.
- تعريف قمة جنيف 2003: كانت تحت شعار "بناء مجتمع المعلومات"هو مجتمع يسعى إلى ضمان استفادة الجميع من الفرص التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز التنوع الثقافي واحترامه والاعتراف بدور التعاون الدولي والإقليمي لبناء مجتمع معلومات جامع لأن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية جمعاء،وينبغي أن يقوم مجتمع المعلومات على المفاهيم وأن يشجع الحوار بين الثقافات والحضارات.

3 خصائص مجتمع المعلومات:

- التحوّل من اقتصاد الصناعات إلى اقتصاد المعلومات، وانتشار المعرفة المعلوماتية.
- قيام مؤسسات المعلومات مع تطوّر تقنيات المعلومات.
- انفجار معلوماتي كبير أي تراكم كمي ونوعي للمعلومات على مختلف المستويات.
- التحول من الاقتصاد الوطني (القومي) إلى الاقتصاد العالمي الشامل أو المتكامل.
- التحول من إنتاج السلع والبضائع المصنعة إلى إنتاج المعلومات.
- ظهور مبدأ المنتج المستهلك.
- التحول من استخدام القوة العضلية أو الجسمية إلى القوة العقلية أو الذهنية.

Dr. Mechta W/ Information society

- ظهور المعلومات كمصدر ومورد أساسي ورئيسي للاقتصاد بعد أن كانت عنصرا ثانويا في الاقتصاد الصناعي.
- ظهور شبكات المعلومات والاتصالات البعيدة على المستوى العالمي لتلبية احتياجات الأفراد من المعلومات بسرعة أكثر وتكلفة أقل.
- انتشار تكنولوجيا المعلومات المتقدمة ووسائل الاتصالات البعيدة بشكل مكثف واستخدامها في المؤسسات العامة والخاصة والمدارس والبيوت لتحقيق أهداف وغايات اجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها.
- ظهور مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات (الديمقراطية المباشرة) نتيجة التدفق الحر للمعلومات، مع الانتقال من المركزية إلى اللامركزية.
- الاعتراف بدور المعلومات كعنصر هام وحيوي في تقوية المبادئ والقيم الثقافية للمجتمع ودورها في عملية التطوير والتنمية.

4 **معايير مجتمع المعلومات:**

- **المعيار التكنولوجي:** يعكس مدى انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال في كل مكان داخل المدن والقرى والمؤسسات والمنازل والمدارس ومدى استخدامها والتحكم فيها.
- **المعيار الاقتصادي:** يعكس مستوى الأفراد الاقتصادي ودخلهم المادي ومواردهم الاقتصادية، والموارد الاقتصادية للمعلومات التي ينتجها ومدى تطور الريف من الناحية الاقتصادية.
- **المعيار السياسي:** يعكس مدى ترسيخ الديمقراطية وتعزيزها وحرية التداول والتعبير واختيار المسئولين والنضج السياسي للأفراد والمجتمع.
- **المعيار الثقافي:** يعبر عن المستوى العلمي المعرفي للأفراد وإدراكه لأهمية المعلومات كقيمة ثقافية.
- **المعيار الاجتماعي:** وجود وعي داخل المجتمع بأهمية المعلومات ودورها في حياة المجتمع وسعي كل أفراده إلى استعمال الوسائط والمعلومات في حياتهم اليومية.

Dr. Mechta M/ Information society